

رسالة من هيكل بمناسبة ترشيحه لوزارة الإرشاد القومي
فى ٢٦ إبريل ١٩٧٠

سيادة الرئيس:

إن المفاجأة التى تلقيتها ظهر اليوم بترشيحى وزيراً للإرشاد القومى كانت مفاجأة كبيرة، كما أنها كانت شرفاً أكبر؛ ذلك أنها كانت شاهد ثقة أعتز بها وأفخر لأن مصدرها هو ذلك الزعيم والقائد الذى تتجسد فيه الوطنية المصرية فى مرحلة من أهم مراحل التاريخ وأحفلها، فضلاً عن أنه الزعيم والقائد الذى تتمثل فيه كل أمانى التقدم الاجتماعى وآمال الوحدة العربية.

وإذا أذنتم لى، ياسيادة الرئيس، فإنى أرجو أن أضع تحت نظركم بعضاً من الظروف الخاصة التى تدعونى الى أن التمس منكم معاودة بحث الأمر فيما يتعلق بى، وهذه الظروف كما يلى:

١- إن الصحافة هى مهنتى منذ ثمانية وعشرين عاماً، ولم أعرف لى نفسى فى حياتى عملاً غيرها، لدرجة أستطيع أن أقول معها باخلاص أن هذه المهنة هى حياتى ذاتها.

٢- إننى عن طريق هذه المهنة خدمت وطنى بقدر ما وسعنى الجهد، ومن خلال خدمتى لوطنى فقد جاءت خدمتى للثورة التى كان لكم فضل قيادتها، والتى سوف يذكر التاريخ لها - مهما كان أو يكون - أنها نقلت مصر الى القرن العشرين بأماله وأفكاره وآفاقه الواسعة.

٣- لقد استقرت أفكارى وأهدافى منذ وقت طويل على أن مستقبلى هو العمل الصحفى وحده، وقد بلغ ذلك فى يقينى مبلغ المبدأ، وذلك إحساس أنتم أكثر من يقدره بحسبكم الصافى وإيمانكم العميق.

٤- أنكم تعرفون ما يعنيه الأهرام بالنسبة لى، كما أنكم تعرفون ما يؤديه الأهرام فى مجال الخدمة العامة. ولقد فعل الأهرام ما فعل وحقق ما حقق بفضل رعايتكم له، وأصبح فى النهاية مركزاً من مراكز التقدم فى وطننا وفى العالم العربى. وأنا أشعر - وقد يكون فى ذلك غرور التمس منكم اغتفاره لى - أن وجودى فى الأهرام فى هذه المرحلة ضرورى لاستمرار دوره، وحتى لو لم يكن ذلك صحيحاً فإنى أحب أن أتصوره. كما أنى بصدق لا أستطيع أن أجد لى نفسى عملاً أحب خارج الأهرام، ولقد أحسست فى الساعات الأخيرة أن كل من فى الأهرام يشاركنى هذا الشعور، وصدقنى ياسيدى الرئيس، أنه كان هناك من جاءوا لتهنئتى والدموع فى عيونهم!

٥- أن قراركم الكريم الذى يسمح لى استثناء بأن أجمع بين الوزارة وبين العمل فى الأهرام يلقى على ما لا أستطيع تحمله، وأعرف مقدماً أن جهدى كله سوف يميل الى جانب الأهرام، وليس ذلك انصافاً لمسئولية أخرى، وفضلاً عن ذلك فإن الجمع له محاذير لعدة أسباب:

لأن هناك تعارضاً بالطبيعة بين العاملين.. الصحافة والوزارة.

ثم لأن الجمع بين رئاسة تحرير الأهرام ووزارة الإرشاد القومى سوف يجعل فى يد فرد واحد من أسباب القوة السياسية؛ ما يمكن أن يحوله بحق الى مركز قوة، وتلك إساءة الى النظام إذا وقعت.

وأخيراً، فإن الجمع سوف يثير حساسيات لا داعى لها بين زملاء المهنة، خصوصاً إذا ظهر انحيازى للأهرام، وسوف يحدث ذلك يقيناً بحكم صلتى به وانتمائى اليه وشعورى بالاتفاق مع كل شخص فيه حتى أحجاره الصماء.

٦- أن هناك مشكلة سوف توجد لى على الفور؛ وهى مشكلة مقالى الأسبوعى بصراحة، وقد أصبح هذا المقال جزءاً لا يتجزأ من كيانى، كما أنه ارتباط وثيق بصلته القلم مع مئات ألوف من قراء الأهرام فى

مصر، وسوف يزداد اللبس بين آرائى وآراء الحكومة، وهو لبس يقع بالفعل بغير وزارة، فكيف إذا أضيفت له الوزارة؟!!

إننى - ياسيادة الرئيس - لا أستطيع أن أكف عن الكتابة لأنها حركة التنفس بالنسبة للكاتب. ولنفرض أنى واصلت الكتابة فإنى أترك لسيادتكم مدى التعقيدات التى يصنعها ذلك.

٧- أن الوزارة تتطلب استعدادا آخر لا أظنه يتوفر لى، كما أن مهامها محاطة بظروف لا أظنى أهل لها، وليكن ذلك تهييا لكن لكل إنسان حدوده وطاقاته، ومن الخير أن يعلم كل إنسان بأن له حدودا وطاقات لا يستطيع تجاوزها.

سيادة الرئيس:

إننى أجد نفسى أمام خيار صعب والتمس منكم أن تجنبونى مشاقه، إنه ليس خيارا بين عمليين وإنما هو أبعد من ذلك بكثير.

سيادة الرئيس:

إننى أعرف مشاعركم نحوى، وسوف أبقى طول العمر مطوقا بفضلكم وبرعايتكم لى ولعملى، ويكفينى للتاريخ أن يقال عنى إننى أدبت دورى فى الخدمة العامة للوطن تحت رايتك المنتصرة بإذن الله. وتقبلوا - ياسيدى الرئيس - تحية من أعماق القلب، وسلمت وعشت لوطن منحتة من حبك وإخلاصك وجهادك ما هو كثير كثير.

وسلمت وعشت - ياسيدى الرئيس - لكل الذين يؤمنون بقيادتك وبدورك التاريخى وبقدرك الذى هو قدر مصر.

محمد حسنين هيكل

١٩٧٠/٤/٢٦

سيادة الرئيس

والله اعلم بالصواب الذي افترضنا لكم
والله اعلم بالصواب الذي افترضنا لكم
والله اعلم بالصواب الذي افترضنا لكم
والله اعلم بالصواب الذي افترضنا لكم
والله اعلم بالصواب الذي افترضنا لكم

والله اعلم بالصواب الذي افترضنا لكم
والله اعلم بالصواب الذي افترضنا لكم
والله اعلم بالصواب الذي افترضنا لكم
والله اعلم بالصواب الذي افترضنا لكم
والله اعلم بالصواب الذي افترضنا لكم

والله اعلم بالصواب الذي افترضنا لكم
والله اعلم بالصواب الذي افترضنا لكم
والله اعلم بالصواب الذي افترضنا لكم
والله اعلم بالصواب الذي افترضنا لكم
والله اعلم بالصواب الذي افترضنا لكم

بیاد آریه

اینها آون ماکم نمد ، دسون ایف طول البر مطوش نضکم دبر یایتم
س ولله ، دکیفین مکاریج - ای قیل نمن اننا ادین دورسان ایزدا انما
دعایه بیت - ایپنک انکله باز - الله

دقبولا دیپه ، آریه نیه - انما انکب ، وسان وکت لول
نمت - حب وایفولک دجادن ، هونکریه
دسکت وکت - دیپه ، آریه - کلا الله یؤمنو - ییادئن ویدورن
ایثینا ویدورن الله هو قه - الله

مردنه هله

۱۹۷۰ / ۴ / ۵۶